UCL Press

Chapter Title: ملخص الفصول

Book Title: الهاتف الذكي العالمي
Book Subtitle: ما وراء تكنولوجيا الشباب An Arabic Translation of the Global Smartphone
Book Author(s): دانيال ميلر, ليلى عبد ربه, باتريك أوودن, مايا دي فريس, ماريليا دوكي, بولين جارفي, لورا هابيو-كيرك, شارلوت هوكينز, ألفونسو أوتاييجي, شيرين والتون and شينيوان وانج
Published by: UCL Press. (2021)
Stable URL: https://www.jstor.org/stable/j.ctv29cz093.3

JSTOR is a not-for-profit service that helps scholars, researchers, and students discover, use, and build upon a wide range of content in a trusted digital archive. We use information technology and tools to increase productivity and facilitate new forms of scholarship. For more information about JSTOR, please contact support@jstor.org.

Your use of the JSTOR archive indicates your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at https://about.jstor.org/terms

This book is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License (CC BY-NC-ND 4.0). To view a copy of this license, visit https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/.

UCL Press is collaborating with JSTOR to digitize, preserve and extend access to *الهاتف الذكي العالمي*

This content downloaded from 58.97.226.250 on Mon, 02 Sep 2024 15:01:04 UTC
All use subject to https://about.jstor.org/terms

ملخص الفصول

الفصل الأول: تقديم

نقدم مشروع [ASSA] كدراسة عن الذكاء العام [«smart from below»] والتي تهدف للتعلم من الممارسات الذكية والإبداعية لمستخدمي الهواتف الذكية في كل مكان بالعالم. مصطلح الهاتف الذكي هو مصطلح مضلل أولًا لأنه لا ينبغي أن يعتبر الهاتف الذكي نوعًا من الهواتف في المقام الأول حيث أن المكالمات الهاتفية التقليدية لا تمثل الآن سوى جزء صغير من استخدامات الهاتف الذكي، وثانيًا لأن الهاتف الذكي كما رأيناه من خلال هذا المشروع ليس مثالًا جيدًا على الجهاز «الذكي»، أي الجهاز الذي يمكنه التعلم من خلال الاستخدام، فأهمية مثل هذا التعلم الذاتي في الهاتف الذكي الذي نستخدمه بالفعل هي أقل كثيرًا من الطريقة التي يتحول بها الهاتف الذكي على يد مستخدميه.

تستخدم جميع الفئات العمرية الهواتف الذكية الآن، لذا وجدنا أنه من المنطقي أن نتناوله بشكل أساسي من منظور كبار السن كما نتناوله من منظور الشباب. شارك في المشروع 11 باحثًا عملوا في 10 مواقع ميدانية وقضى كل منهم ما يقرب من 16 شهرًا في إجراء دراسة إثنوغرافية كان محورها التقدم في العمر واستخدام الهواتف الذكية وإمكانات الهواتف الذكية في مجال الصحة.

يعرض الفصل تاريخ موجز للهاتف الذكي يتبعه رصد قصير لمناحي البحث السابقة التي أجراها علماء الأنثروبولوجيا أولًا ثم علماء التخصصات الأخرى.

يركز هذا الكتاب على الأمور الواضحة في منهجنا الإثنوغرافي، ونقر بأننا نفتقر إلى الأدلة الكافية حول العوامل الخارجية المهمة مثل العواقب البيئية والعمالة المستغلة ودراسة الشركات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

الفصل الثاني: ما يقوله الناس عن الهواتف الذكية

عادةً ما تكون آراء الناس عن الهواتف الذكية مليئة بالتناقضات، وهذه الازدواجية تعكس الطريقة التي غالبًا ما تُحدِث بها الهواتف الذكية الإيجابيات والسلبيات في الوقت نفسه.

الخطابات حول الهاتف الذكي تختلف عما يفعله الناس بالهواتف الذكية في الحقيقة، حيث أن تلك الخطابات تمليها على الأغلب الجدليات الأخلاقية والسياسية.

وبدلًا من ذلك، من الأفضل اعتبار تلك الخطابات خصائص مستقلة للهاتف الذكي والتي يجب فحص عواقبها بشكل مستقل.

This content downloaded from 58.97.226.250 on Mon, 02 Sep 2024 15:01:04 UTC
All use subject to https://about.jstor.org/terms

وتضيف الدولة والإعلام والتجارة إلى تلك التناقضات، فعلى سبيل المثال، تدين الدول الإفراط في استخدام الهواتف الذكية ولكنها في الوقت نفسه تصعب على المواطنين التعامل مع الدولة دون اللجوء إلى العمليات الرقمية.

يميل كبار السن في الموقع الميداني الصيني إلى اعتبار الهاتف الذكي جزءًا من واجبهم كمواطنين لمساندة تقدم بلادهم

التكنولوجي، وهم بهذا يتخذون موقفا مناقضًا لكبار السن ذوي الاتجاه المحافظ في أماكن أخرى.

تهيمن موضوعات معينة على المناقشات، مثل الأخبار المزيفة والإدمان والرقابة. وعلى النقيض من ذلك، فإن النقاشات العلنية حول الاستخدامات العامة وعواقب الهواتف الذكية تعتبر محدودة. وكذلك نجد تناقضًا موازيًا في الأدلة الأكاديمية لأكثر الادعاءات شيوعًا فيما يخص عواقب الهواتف الذكية.

الفصل الثالث: الهاتف الذكي في سياقه

الهواتف الذكية هي أشياء مادية تستخدم كإكسسوار للأزياء أو كمؤشر على منزلة المرء أو دينه، كما أنها أشياء يمكن سرقتها.

لا يزال هناك انقسام عالمي حيث أن الدراسات المختصة بالهواتف الذكية تستبعد الأشخاص الذين لا يستطيعون شرائها أو الأشخاص الذين لا يزالون متمسكين باستخدام الهواتف المميزة كما في اليابان.

وقد تشكل تكاليف استخدام الهواتف وخطط الأسعار وتكاليف الاتصال بالإنترنت مثل الواي فاي أو الاتصال الشبكي قلقا بالنسبة لذوي الدخول المنخفضة، إلا أنهم واسعو الحيلة في إيجاد الطرق التي تبقيهم على اتصال.

يشير مصطلح «إيكولوجيا الشاشة» [screen ecology] إلى الطريقة التي تعمل بها الهواتف الذكية جنبا إلى جنب مع الشاشات الأخرى كالأجهزة اللوحية [الحواسيب] المحمولة والتليفزيونات الذكية، فاستخدام أحدًا من تلك الأجهزة يبدو منطقيا فقط في وجود الأجهزة الأخرى.

كما يستخدم مصطلح «الإيكولوجيا الاجتماعية» [social ecology] للإشارة إلى ما تفصح عنه استخدامات الهواتف الذكية عن العلاقات الاجتماعية في مجتمع ما، فبعض العائلات في كامبالا على سبيل المثال يتشارك أفرادها استخدام هواتفهم.

كما أن الهواتف الذكية يمكنها تيسير بناء شبكة العلاقات التي تتمحور حول شخص ما، ولكنها بالمثل يمكنها تعزيز الفئات الاجتماعية التقليدية، مثل العائلة أو الجماعة.

بدأ حديثا ظهور تأثير الهواتف الذكية كأجهزة تحكم عن بعد باستخدام تقنية «إنترنت الأشياء» [the internet of things].

الفصل الرابع: من التطبيقات للحياة اليومية

يركز مستخدمو الهواتف الذكية بشكل عام على المهام الخاصة بهم وليس على تطبيقات الهاتف في حد ذاتها، وغالبا ما يمزجون بين استخدام عدد من التطبيقات للوصول لأهدافهم.

This content downloaded from 58.97.226.250 on Mon, 02 Sep 2024 15:01:04 UTC
All use subject to https://about.jstor.org/terms

فبالنسبة للصحة على سبيل المثال، نجد أن استخدام التطبيقات المخصصة للصحة يشكل للمستخدمين أهمية تقل كثيرا عن المزج بين التطبيقات العادية المختلفة مثل واتساب مع جوجل.

يصف مصطلح «حل المشكلات التوسعي/الحلول القابلة للتطبيق على نطاق أوسع» [scalable solutionism] نطاق الأشياء التي يفعلها الناس بتطبيقات هواتفهم، وهذا النطاق يتراوح من التطبيقات ذات الوظيفة الواحدة [عندما نقول «هناك تطبيق لهذا خصيصًا»] أو تلك التي تستخدم كما لو كانت ذات وظيفة واحدة إلى التطبيقات التي تهدف أن تكون مفيدة لكل أنواع المحادثات مثل الويتشات [WeChat].

ومعرفة الهاتف الذكي ومستخدمه بشكل جيد تتطلب النظر في كل تطبيقات هذا الهاتف ومعرفة إذا كانت هذه التطبيقات مستخدمة أم لا وكيفية استخدامها.

ويتطلب فهم التطبيقات أيضًا استكشاف الوسائل التي تطور بها الشركات التطبيقات والتي تستجيب بها للطرق الغير متوقعة التي يتم بها استخدام تلك التطبيقات بعد تطويرها.

ويشمل البحث في تطبيقات الهاتف أيضًا تحري الطرق المختلفة التي ينظم بها الناس شاشات هواتفهم الذكية.

الفصل الخامس: الانتهازية المتواصلة

يشير مصطلح «الانتهازية المتواصلة» [perpetual opportunism] إلى كون الهاتف الذكي متاحًا طوال الوقت وكيف أن هذا يؤدي لإحداث تغيرات في علاقة الأفراد بالعالم من حولهم.

فالتصوير الرقمي باستخدام الهواتف الذكية أصبح يعني تقريبا العكس تماما من التصوير التناظري باستخدام الأفلام.

كان التصوير الفوتوغرافي الفيلمي في الأصل معنيًا بالتمثيل وإنشاء السجلات الدائمة، ولكن التصوير بالهواتف الذكية يهتم أكثر باللحظة وإمكانية مشاركتها وقتيًا.

يبدي كبار السن استجابات مختلفة عندما يتم تصويرهم، فحقيقة الشخص يمكن أن تكون 1) ما يشعر به داخل نفسه أو 2) مظهره الخارجي أو 3) الصورة التي يصيغها باستخدام الفلاتر والتطبيقات.

تغير الانتهازية المتواصلة علاقتنا بالأماكن وأنظمة المواصلات مما يتيح لنا السفر كلما أردنا، كما أن تطبيقات الخرائط تسهل علينا إجازاتنا وأوقات فراغنا.

تتدفق الأخبار بشكل فوري بفضل الانتهازية المتواصلة، وقد تصبح الشغل الشاغل للناس، فالأخبار والمعلومات تتخذ أدوارًا جديدة بالنسبة للجماعة.

وتجعل الهواتف الذكية الترفيه ممكنا ومتاحًا في أي وقت نشعر فيه بالملل مثل أوقات الوقوف في الطوابير أو الانتظار للسفر، فنحن يمكننا استخدام الموسيقى بالعديد من الأشكال المختلفة على سبيل المثال.

الفصل السادس: الصياغة

تعد مرونة وحميمية الهاتف الذكي شيئا غير مسبوقًا، حيث يمكن للهاتف الذكي مضاهاة شخصية واهتمامات مستخدمه بدقة كبيرة.

This content downloaded from 58.97.226.250 on Mon, 02 Sep 2024 15:01:04 UTC
All use subject to https://about.jstor.org/terms

وتعد الخوارزميات والذكاء الاصطناعي المطوران خصيصًا لهذا الغرض أقل أهمية من قدرة الأفراد على اختيار التطبيقات وتغيير الإعدادات وإنشاء أو تنسيق المحتوى، ويمكن رؤية صياغة المرء لهاتفه كعمل فني.

وتصاغ الهواتف أيضًا لملائمة العلاقات أكثر من الأفراد، وتشمل الأمثلة على ذلك العلاقة بين شركاء الحياة وبين الآباء والأبناء وبين الموظفين ورؤساء العمل.

تتجلى أعراف وقيم المجتمع بشكل عام في الأفراد وهذه الأعراف والقيم تشكل الأساس لما تصبح عليه الهواتف، ولكن قد يكون الأفراد ملتزمين بتلك الأعراف والقيم أو شاذين عنها.

وقد تتقيد الهواتف بالأعراف المتفق عليها كما يحدث في اليابان أو داخل الجماعات الدينية، كما أنها قد تسهل إحداث التغيير في تلك القيم الثقافية كما هو الحال في إرساء قيم الطبقة الوسطى في الكاميرون.

الفصل السابع: السن والهواتف الذكية

تعكس الهواتف الذكية بل وتغير أيضًا القواعد الاجتماعية كتلك الخاصة بالنوع الاجتماعي أو بالطبقة الاجتماعية أو – كما نعرض في هذا الفصل – بالسن.

تساعد الهواتف الذكية على إحداث التحولات، ونذكر على سبيل المثال مساعدة شباب «الجيل الثاني» في إيطاليا الذين يستكشفون أركان هوياتهم أو الأشخاص الذين يحاولون صنع حياة يومية جديدة بعد التقاعد.

بالنسبة لكبار السن يمكن للهواتف الذكية أن تمثل فقدان الاحترام للمعرفة التي راكموها على مر العقود والتي من الممكن أن ينظر إليها على أنها لا حاجة لها الآن.

يكرر الشباب دومًا الزعم الخاطئ أن تعلم استخدام الهواتف الذكية يحدث بالسليقة عندما يعلمون كبار السن كيفية استخدامها. وقد يعاني كبار السن من استخدام الهواتف الذكية حين يتطلب الأمر بعض الحنكة الرقمية أو حين تستخدم المصطلحات بطرق غير اعتيادية بالنسبة لهم، كما أنهم يواجهون المعيقات في تعلم كيفية النشر والاستخدامات الصحيحة.

وعلى الرغم من أن كبار السن غالبا ما يشعرون بالانعزال إلا أن إتقانهم لاستخدام الهواتف الذكية ينتج عنه إحساسهم بالقرب من جيل الشباب.

وقد تطور الشركات أحيانًا تطبيقات مخصصة لاستخدامات كبار السن مثل تطبيق ميبيان [Meipian] في الصين.

الفصل الثامن: قلب الهاتف الذكي: لاين وويتشات وواتساب

للتطبيقات مثل لاين [Line] وويتشات [WeChat] وواتساب [WhatsApp] حضورًا طاغيا حتى أن المستخدمين يرون الهواتف الذكية كأجهزة تتيح لهم استخدام تلك التطبيقات ليس أكثر.

ودمجت الوسائط البصرية كالملصقات stickers الحديث بالنص المكتوب وجعلتهما جزء لا يتجزأ من أي محادثة، فهي تقدم طرقًا جديدة لإظهار الاهتمام والحب رغم المسافات.

This content downloaded from 58.97.226.250 on Mon, 02 Sep 2024 15:01:04 UTC
All use subject to https://about.jstor.org/terms

وقد تصبح تلك التطبيقات أيضًا عواملًا مهمة في إحداث التحولات في العلاقات العائلية حيث يمكنها على سبيل المثال عكس التحول الذي حدث تاريخيًا من العائلة الممتدة إلى الأسرة النواتية، ولقد اكتسبت تلك التطبيقات حضورًا مهمًا في قيام الجماعات بوظائفها وترتيبها لأمورها.

وبهذا تزيد الهواتف الذكية من «التواصل الاجتماعي القابل للتوسع» [scalable sociality] وتوفق بين طرق الاستخدام من ناحية وأحجام الفئات ودرجات الخصوصية المختلفة من ناحية أخرى.

وبدورها تتعلم المؤسسات من انتشار استخدام تلك التطبيقات اجتماعيًا وتطور التكنولوجيا الخاصة بها بناء على ذلك، ومن الأمثلة على ذلك تطوير تطبيق مرتبط بالويتشات كجزء منه.

الفصل التاسع: تأملات عامة ونظرية

نشير للهاتف الذكي بـ «المنزل المتنقل» [transportal home] حيث يساعدنا هذا الوصف على فهم أفضل للهاتف الذكي كمكان نعيش داخله وليس كجهاز نستخدمه، وهناك أوجه كثيرة يعتبر الناس بها هواتفهم كمساحات خاصة، فـ«موت المسافات» [death of distance] تبعه «موت التقارب» [death of proximity].

فقد ذهب الهاتف الذكي إلى «ما وراء التجسيد الآدمي» [beyond anthropomorphism] لأن الحميمية لا تأتي فقط بالتشبه بالبشر ولكن أيضًا بإتمام الخصال البشرية كالوظائف الإدراكية، ولهذا أصبح البشر يشعرون أن الهاتف الذكي جزءًا أساسيًا منهم. وكذلك يمكن للهاتف الذكي أن يتخذ كل الصفات الإنسانية الخبيثة من أول التنمر وحتى الإدمان. جعلت أزمة تفاقم وباء كوفيد-19 التناقض واضحًا، فالهواتف الذكية تزيد من فرص المراقبة ولكنها في نفس الوقت وسيلة جيدة لإبداء الاهتمام رغم المسافات.

يعرض مشروعنا البحثي أهمية النظر بعين التقدير لتجارب الناس على إثر أزمة كوفيد-19 ورؤية تلك التجارب كفرصة لاتخاذ قرارات مستقبلية بصدد استخدامات الهاتف الذكي، ونحن ندعو ذلك المنظور بـ«الذكاء العام» [smart from below].

This content downloaded from 58.97.226.250 on Mon, 02 Sep 2024 15:01:04 UTC
All use subject to https://about.jstor.org/terms

This content downloaded from 58.97.226.250 on Mon, 02 Sep 2024 15:01:04 UTC
All use subject to https://about.jstor.org/terms